خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد
Sabah_ alkass@yahoo.com

وربيته حتى إذا ما تركته
أخا القوم واستغنى عن المسح شاربُه
فلما رآني أبصرُ الشخص أشخصا
قريبا وذا الشخص البعيد أقاربُه
تفحّطَ حقي باطلا ولوى يدي
لوى يده الله الذي هو غالبه

هذه الأبيات في عقوق الوالدين قالها الشاعر فرعان بن الأعرف وهو من بني مرة.. وقالها في ابنه منازل الذي كان له عاقا.

هذه الأبيات خلاصة تجربة وحكمة عاشها الشاعر ونقلها الينا بطريقة جميلة استطاع فيها ان يعبر عن خلجات نفسه وعقله وقلبه في حين لا يستطيع الكثير ممن يعيشون هذه التجربة من نقلها وتثبيتها.

فمسألة عقوق الوالد أو الوالدين لم يعشها الشاعر بمفرده أو ان هذه التجربة اقتصرت عليه فهناك الكثير من الناس من ذلك الزمان وهذا الزمان وما سيأتي من الأزمان يعيشون هذه التجربة مع العلم ان كل الأديان والشرائع تؤكد على وجوب طاعة ورعاية الوالدين عندما يتقدم بهم العمر.

يقول الشاعر لقد ربيت ولدي مذ كان طفلا وليدا حتى استقام رجلا وأصبح من رجال القوم بحيث لم يعد طفلا أو حدثا يستطيع احد ان يمسح او يضع يده على شاربه فقد نما شاربه وهذا دليل الرجولة.

وبعد ان تقدم بي العمر وأثر هذا على بصري بحيث أصبحت أرى الشخص بأشكال متعددة ويتحول الشخص امامي أشخاصا فأظن ان هذا الشخص أو الأشخاص قريبون مني وهم ليسوا كذلك وفي احيان اخرى أتصور ان الشخص البعيد قد صار قريبا وهذه المشكلة "مشكلة البصر" يعاني منها كل من تجاوز الخمسين عاما على الأغلب. والأدهى والأمرّ من البيتين السابقين هو ما جاء في البيت الثالث حين يفحط حقوق الوالدين في وجوب الرعاية والحماية والتطبيب فالمتقدم بالعمر يعود طفلا في حاجاته وهنا يكون واجب الاولاد في إعادة دورة الحياة فمن حملاك وربياك طفلا عليك ان تعيد جميلهما حتى لو استوجب الأمر ان تحملهما كالأطفال.

لم يكتف منازل "ابن الشاعر" بفحط حق أبيه لكنه اعتدى عليه ولوى يده وهذا ما هو حاصل حتى في زمننا هذا رغم بعدنا عن زمن الجاهلية وما يجب ان تكون الأديان قد هذبته في نفوسنا وما تفرضه القوانين الوضعية لتقويم نفس الانسان وتنظيم سلوكه.

ختام هذه القطعة هو الدعاء وهو دعاء المستضعفين الذين لا يستطيعون القوة ولا الرد بالمثل ولكنهم يعتمدون على قصاص الله ويده الغالبة.

رواية "مقهى مراكش" للعراقي منعم الفقير تصدر بالدانماركية

بهرا: متابعات

عن دار النشر الدانماركية "تيذنه سكفته" صدر الجزء الأول من رواية "مقهى مراكش" للشاعر منعم الفقير وحمل عنوان "أرجوحة الذكريات". تدور أحداث الرواية بين مدينة الصويرة المغربية، كوبنهاجن وبغداد. أما أزمنة الرواية، ففي الصويرة تجري الأحداث في العالم ٢٠٠١، وفي كوبنهاجن تقع الأحداث بين عامي ١٩٨٦ و٢٠٠١. أما الأحداث التي تدور في بغداد عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢. تبدأ الرواية بلقاء عراقيين مصادفة في مقهى يطلق عليها مراكش وتقع في مدينة الصويرة الساحلية. الأول: بهاء وبعد التنقل بين عدّة مناف عربية يستقر في الدانمارك بصفة لاجئ سياسي. الثاني ربان البحر مهاجر يتخذ من الصويرة قاعدة للانطلاق نحوَ مدن تتسع لأحلامه. بهاء يسوح في المغرب بحثا عن قلب امرأة يأوي فيه حبه المشرد. كلاهما يقاومان مدنا محتلة بغيابهما. بعد عدّة لقاءات تتوطد الثقة بينهما. ويؤكدان لهما بالتصرف اليومي والعفوي خلوهما من "أمراض الاستبداد" وأعراضها هي: "الخوف، التخويف، الحذر، الريبة والوشاية. يضع كل منهما الآخر في صور ماضيه في الحب والهرب من إلقاء قبض أو من سوق إلى حرب. يأتمن كل منهما الآخر على ذكرياته، فذكريات المهاجر أو المنفي أمجاده، وثروته. الماضي صرح الذكريات، ومن لا ذكريات له لا ماضي له، ويتصدع الماضي بتسيلم الذكريات بالنسيان. إنهما أعزلان ومعزولان يستغيثان بالعالم من جور الدولة على وطنهما. بطلا الرواية: بهاء طالب درس الفلسفة في جامعة بغداد، وتعرض إلى الاعتقال والتعذيب وال....، على خلفية معلومات تاريخية قاده الحديث إليها ليصحح بها رواية زملائه عن أصول بعض من الأعلام العرب. أما ربان البحر فيتحول إلى قضية أبيه، حيث، يكرس بقية حياته لإبعاده عن نيران الحرب. يلجأ الأب إلى الذكريات كآلية لتأصيل رفض القتل. ذكريات الأب تشبه اعترافا عن حب حدث خارج البيت. الحب روح الحياة وينشط الرغبة والحاجة إلى التعلق بتفاصيلها. الحب دعوة شعورية لرفض العنف. فيما، الحرب فعل بشري واع لإلحاق الأذى بالآخر. الحب قدر القلب وخياره، الحرب فعل عقل. الحب نقيض العدم، وهو أي الحب دعوة باقية أبدا ضد مقترفي العنف والداعيين إليه. الحب اعتراض على جنوح السلطة عن السلام، السلطة رديف العنف، ولا سلطة بلا عنف. لا توجد سلطة بل تسلط.

MUNIAM ALFAKER
Mindernes trapez
ROMAN · TIDERNE SKIFTER

يطرح الأب على أبنه ذكرياته عن الحب والمرأة، ويحسب أن، المرأة الجميلة فرصة ومناسبة. نعم، بذكريات الحب وتجربته يقوي الأب في الابن التعلق بمفردات الحياة، فالحياة بلا حب موت كامن. في سفر البشر الحب كالحرية لا ارث لهما ولا ماض، فهما زائران جميلان يطوفان على البشر بالأحلام.

بعد أن يؤمن الأب على حياة ابنه بمغادرة العراق، ويتأكد من بعده عن مرمى الموت، يختار الأب المتروك موته بإرادته. لا سفر في العراق بل هروب. فالعالم منذ عقود لم يستقبل سائحا عراقيا بل مهاجرين وفارين. ومن يخسر وطنه لن يربح العالم. تحفل الرواية بمشاهد الحب، الجنس، القمع والحرب.

ويقول المؤلف منعم الفقير ان الرواية تستند في بنائها الدرامي إلى جوانب من سيرتي الشخصية ومن سيرة أشخاص عرفتهم، حد تبني ذكرياتهم ومن وطن انعدمت فيه فرصة التعرف عليه، وطن شغلته الدولة عن مواطنيه بالقمع، افتعال الأزمات، تفعيل الحرب والتكثير من الدعوات إليها. وهنا فعل الكلمة لا يقل عن فعل الطلقة فكلاهما سواسية في الذنب والمسؤولية. الدولة لا تعترف بحق رعاياها بالانصراف عنها لمزاولة تفاصيل حياتهم العادية. الوطن مخطوف من الدولة، قد يحرره المواطن بأحلامه، فالأحلام طيور البشر أجنحتها تخفق بالسماء وقوائمها تتشبث بالأرض. لكل منا وطنه يحنّ إليه ويحلم بنفيه عنه. الوطن جسد والروح هو المواطن. الوطن جميل بدوام جمال مواطنيه. تحتال الدولة على الرعايا بالقيم، فالقيم منتجات سلطوية. تعيد إنتاجها أو تجدد صلاحياتها حسب الحاجة السياسية إليها. القيم آليات السلطة المعنوية لفرض الهيمنة. وما عرف التاريخ ليس سوى تسلط يتقنع بالسلطة. والمطلوب من المثقفين تشكيل لوبي يضغط على دوائر القرار وينحاز للإنسان ضد تجاوزات الدولة واعتداءات الجماعات المسلحة على البشر وهتك حياتهم اليومية، ومطلوب أيضا السعي إلى رفض الحرب وتجريم مقترفيها والداعيين إليها على حد سواء.

إصدارات إصدارات إصدارات

مجلة سينما ومسرح

الإصدار الثالث لدائرة السينما والمسرح

متابعة/ فلاح كامل العزاوي

صدر العدد الثالث من مجلة سينما ومسرح الإصدار الشهري لدائرة السينما والمسرح التابعة لوزارة الثقافة وكالمعتاد فإن العدد تضمن نشاطات السينما والمسرح بدءا بافتتاحية العدد لمدير عام السينما والمسرح ورئيس مجلس ادارة المجلة رياض المرسومي بعنوان "رحلوا لكننا سنواصل تحقيق رسالتهم"، ثم مقال عن لقاء السيد حسين الصدر الفقيه بوفد فناني السينما والمسرح وحديث عن السينما العراقية خطاب ثقافي وجمالي يحتاج الى تفعيل.. ثم مقالة ودراسة تحت عنوان "خطاب مسرحي متزن" كتبه نائب رئيس مجلس ادارة المجلة احمد حسن موسى. وتضمن العدد لقاء مع الرائد المسرحي عزيز عبد الصاحب "وهو اللقاء الاخير قبل رحيله بيوم واحد"، ثم لقاء مع الفنانتين الزهرتين زهرة الربيعي وزهرة بدن، وموضوع خاص عن نشاط الفرقة القومية للفنون الشعبية.. وكان مسك الختام مقال رئيس التحرير عباس الخفاجي تحت عنوان "خطاب قريب من هموم الانسان".

أمنياتنا لمجلة سينما ومسرح بالصدور الدائم لرفد المكتبة الفنية بمجلة تعني بفنون السينما والمسرح والفنون الشعبية ولخدمة الفن العراقي.

سينما ومسرح

نهارُ الحِلاقة

شاكر سيفو

تمرُ الحياةُ بصلعتها
بصالونة الحلاقةِ ولا تكترثُ
الحلاقةُ لها
بينما المقصُ يخرجُ لسانَه لها!..

••••

الأرضُ بكلِّ مخلوقاتها
تصعدُ للسما،
هناك حيث تضعُ مواليدها
من جديد..

••••

في كلِّ لحظةٍ
تشهقُ لحظةٌ
للقاءِ وقتٍ من حديدٍ

••••

الذين وصلوا الآن من القمرِ،
هم أحفادي الذين نسيتُهم
هناك،
يومَ ابيضَّ شعْرُ رأسي..

••••

ماذا؟..
لماذا كلّما سألوني عن حكمةِ
الفأسِ
إكتأبَتِ الأشجار؟،

••••

الذهبُ يشفقُ على سمرتهنَّ
والفضةُ تعانق فضةَ
ضفائرهنّ
وهنَّ بالذهب وفيه
يندبن حظوظهنّ
ويمدَحنَ أصابع الصاغةِ

••••

أمشي الى وردِيمشي
الى مجدِه فوق قبرٍ قريب..

••••

لا بُدّ ان أدخلَ
إنها حفلةُ زفاف عطارد!..

••••

كلّ هؤلاء،
وتقولين ليست لدينا زنابق
وليس لي عشاق!..

••••

منْ ألمِ الزفورةِ
ينسح حكمته
ولا يهدأ

••••

الشمسُ دائمة تسأل عن ألمِ
الظهرِ لعاشقها النهار!..

الجواهري.. مرآة شعب وتاريخ أمة

الحلقة الثانية

د. إبراهيم العاتي *

ولقد بقي الجواهري وفياً لهذا الطرح الوحدوي حتى شيخوخته، حيث يقول في قصيدة "يا ابن الفراتين" التي كتبها عام ١٩٦٩، أي بعد حوالي خمسين عاما من قصيدته السابقة:

دعوا إلى الوحدة الكبرى فقلت لهم
نذرٌ لذلك مني الروح والجسدُ
خمسين ظَلّتُ أغنيها كما نغمت
أمّ الوليد يناغي عندها الولدُ
ولا مباهاة، أهلي كلهم رضعوا
منها اللبان وفي أحشائها لحدوا
فإن سألت فعن شوقٍ لموعدها
كعاطش يبتغي وردا فلا يجدُ
هاتوا بها علّ أن يستصلحَ الجسدُ
فقد تقطع عن أنياطه الكبدُ
ففي فلسطينَ خيلُ الرجس محكمةً
رباطها وببيت (المقدس) الوتدُ (٥)

الجواهري مدرسة متميزة في الشعر السياسي لقد واكب الجواهري نضال الشعب العراقي منذ العشرينات لتحقيق الاستقلال التام غير المقيد بالمعاهدات التي تجعل منه حبرا على ورق. وبلغت قمة تألقه في الأربعينيات، وإن كان شعره قبل ذلك لا يقل قوة. ولم يكن الجواهري بالشاعر المترف الذي يراقب الأحداث من بعيد فتجود قريحته بشعر مصقول ليس فيه حرارة العاطفة وفورة الدم وسورة الألم، بل كان ملتحما بالأحداث التي تجري في العراق والمنطقة عموما، ومسخرا شعره لمناصرة الحركات الوطنية وفضح من يقف في وجه مطالبها المشروعة في الحرية والاستقلال التام، ومحاربة الفساد الحكومي، والتعبير عن مطالب الطبقات المحرومة في المجتمع العراقي، بلغة تحريضية حادة ولكنها في أعلى المستويات الفنية، فعرّضه ذلك إلى السجن والتشريد وإغلاق الصحف التي كان يصدرها، ومحاربته في رزقه، ومنعه من دخول بعض الدول العربية، واغترابه في المنافي حتى وفاته في التسعينيات من القرن الماضي. وتجدر الإشارة هنا إلي أن الجواهري صاحب مدرسة جديدة في الشعر السياسي. فإذا كان هذا الشعر عند الآخرين يمتاز بالمباشرة والتقرير واللغة الخطابية، فإنه عند شاعرنا يخضع للمعايير الفنية والجمالية، ويفيض بالصور المبتكرة التي حببته إلي نفوس الناس فحفظته عن ظهر قلب، وصارت ترديده كلما مرت بهم تجربة مماثلة حزينة أو سارة. وإلي ذلك أشار الشاعر العراقي الراحل مصطفي جمال الدين قائلا "نحن في الأربعينات من هذا القرن (العشرين) ما كنا نجد شاعرا سياسيا يخضع السياسة والفكر السياسي للأسلوب الفني الحديث مثل الجواهري، فكان شعره في الأربعينات مدرسة جديدة في الأدب غير موجودة من قبل؟" (٦).

وخير نموذج لشعره السياسي، ما كتبه في تلك المرحلة خلال وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ التي هبّ فيها الشعب ضد معاهدة بورتسموث التي رأت فيها القوى السياسية العراقية خرقا للسيادة الوطنية، وتكريسا للاحتلال البريطاني للعراق. فخرجت المظاهرات السلمية في بغداد والمدن العراقية الأخرى، لكن الحكومة قابلتها بقسوة متناهية. حيث أطلقت الشرطة الرصاص الحي على المتظاهرين فسقط أخوه جعفر مضرجا بدمه، واستشهد معه قيس الآلوسي وعدد آخر من المتظاهرين، فتفاعل الجواهري مع هذا الحادث الجلل وكتب قصائده الخالدة ذات النفس الملحمي في رثاء أخيه جعفر وبقية الشهداء، وندد بمن ارتكبوا ذلك العمل، ودعا إلي الاقتصاص منهم. ولعل أشهر قصائده في هذا المضمار قصيدة "أخي جعفر" التي ألقاها في الحفل التأبيني الكبير مساء ١٤ فبراير/شباط ١٩٤٨ في جامع الحيدرخانه في بغداد، بمناسبة مرور سبعة أيام على استشهاد أخيه محمد جعفر الجواهري وإخوانه من الشهداء في معركة الجسر والتي يقول فيها (٧):

أتعلم أم أنت لا تعلمُ
بأن جراح الضحايا فمُ
فمٌ ليس كالمدعي قولة
وليس كآخر يسترحمُ
يصيح على المدقعين الجياع
أريقوا دماءكمُ تُطعموا
ويهتف بالنفر المهطعين
أهينوا لئامكمُ تُكرموا
أتعلم أن جراح الشهيد
تظلّ عن الثأر تستفهمُ
أتعلم أن جراحَ الشهيد
من الجوع تهضم ما تَلْهمُ
تمصُ دماً ثم تبغي دماً
وتبقى تُلح وتستطعمُ
فقل للمقيم على ذُله
هجينا يُسخَر أو يُلجمُ
تقَحمْ، لُعنتَ، أزيز الرصاص
وجرِّب من الحظ ما يُقسمُ
وخُضها كما خاضها الأسبقون
وثنِّ بما افتتحَ الأقدمُ
فإما إلى حيثُ تبدو الحياة
لعينيكَ مكرمةً تُغنمُ
وإما إلى جَدَثٍ لم يكن
ليفضُله بيتك المظلمُ

كانت هذه القصيدة نشيد الثوار في العراق وغيره من الدول العربية، ترددها الأجيال وتحفظ الكثير من مقاطعها، وتستحضرها كلما مرت بها محنة أو نكبة سياسية، وما أكثر نكبات العرب في ذلك الحين وحتى يومنا هذا. وسر شهرة هذه القصيدة هو صدقها الفني، وتدفق صورها المرعبة المضمخة بالدم القاني الذي يصرخ بالجماهير للثأر والثورة، وخلع لباس الذل والخوف للعيش بحرية وكرامة. حيث يلتحم الشاعر بالمناسبة وتفاصيلها، بل يبدو وكأنه أحد المتظاهرين الذين شهدوا واقعة الجسر مع أخيه جعفر. لكنه لا (يشخصن) القضية لأن أخاه من أبطالها، بل يبقي على بعدها الوطني والإنساني العام الذي يلهم عشاق الحرية أينما كانوا.

إن واقعية الجواهري تفضي به إلى التنبؤ بما ستصير إليه الأمور في الحقبة الملكية وما بعدها:

أخي جعفراً لا أقول الخيال
وذو الثأر يقظان لا يحلمُ
ولكن بما ألهم الصابرون
وقد يقرأ الغيبَ مستلهمُ
أرى أفقاً بنجيع الدماء
تنوّر واختفت الأنجمُ
وحبلاً من الأرض يرقى به
كما قذف الصاعدَ السلّمُ
وجيلاً يروح وجيلاً يجيء
وناراً إزاءَهما تضرمُ

وقد صدقت الأحداث نبوءة الشاعر، ذلك أن سفك الدماء لم يقدم حلا للمشكلات التي يزخر بها الواقع، بل زادها تعقيدا وهو ما حصل في العراق الذي تتبادل فيه الأجيال مسلسل الدم المسفوح منذ عقود، ولا يبدو في الأفق الملوّن بحمرة الدم أي بارقة أمل، باستثناء نار الحقد التي تلتهب في الصدور وتتطاير شظاياها إلى الواقع، وهو المنجم الذي يغترف منه الجواهري معظم أشعاره. ومنها رائعته الأخرى "يوم الشهيد" التي ألقاها كاملة في أول مؤتمر عام للطلبة العراقيين في ساحة السباع ببغداد في مارس/آذار عام ١٩٤٨بمناسبة أربعينية أخيه جعفر:

يومَ الشهيد تحيةٌ وسلامُ
بك والنضال تؤرّخُ الأعوامُ
بك والضحايا الغُرّ يزهو شامخاً
علمُ الحساب، وتفخر الأرقامُ
بك والذي ضمّ الثرى من طيبهم
تتعطرُ الأرضون والأيامُ
بك يُبعثُ (الجيلُ) المحتمّ بعثُه
وبك (القيامة) للطغاة تقامُ (٨)

وفي رثائه للشهيد قيس الآلوسي الذي استشهد في الوثبة عام ١٩٤٨يقول (٩):

يا قيسُ يا رمزَ الشهادةِ
عُطِرت بدمٍ خضيب
كرُمت بالكفنِ المخضب
منكَ والخدِّ التريب
وطناً بمثلك من بنيه
يستجيرُ من الخطوب
ويرُد أنصبةً إليهم
ما حبوه من نصيب
بالمجد تخلعُه الحقوبُ
عليهمُ تلوَ الحقوب
والغار تضفرهُ لهمْ
ريانَ من طفَح القلوب

ويستمر الجواهري في قصيدة أخرى تنتمي لنفس الحقبة، باستلهام قيم الشهادة وربطها بإطارها الوطني السياسي والاجتماعي العام، واستخلاص الدروس والعبر من تلك المواجهة لبناء الوطن الواحد الذي مزقته الآراء والأهواء، وافتقاد القيادة الصالحة، فضلا عن تدخل المستعمر في شؤونه. يقول في قصيدة "دم الشهيد":

خذوا من يومكم لغد متاعا
وسيروا في جهادكمُ جماعا
وكونوا في ادّراء الخطب عنكمْ
يداً تبني بها العَضدُ الذراعا
ذروا خُلفاً على رأيٍ ورأيٍ
إلى أن يلقيَ الأمرُ القناعا
وخلوا في قيادتكم حكيماً
يدبرُها هجوماً أو دفاعا
رحيب الصدر ينهضُ بالرزايا
ويُحسنُ أن يُطيع وأن يُطاعا (١٠)

إن قصائد الجواهري في تلك المرحلة تستحق أن تكون (معلقات) الشعر السياسي العربي الحديث، ولا نجد لها نظيرا في القوة والدفق العاطفي المشحون، والبناء الكلاسيكي المتين والمفعم بالتجديد، والذي يؤرخ لمرحلة شديدة الخطورة بالنسبة للعراق والعالم العربي. شاعر القضايا القومية والإنسانية لقد أشرنا فيما سبق إلى انشغال الجواهري بما كان يدور في العالم العربي من تطورات سياسية واجتماعية شبيهة بما يجري في العراق، لأن الشعوب العربية حينذاك كانت تسعى لتحقيق الاستقلال التام، وترسيخ قيم الحرية والعدالة، والعيش الكريم لكافة المواطنين، وليس للطبقات الحاكمة ومن يدور في فلكها فقط. وهكذا تجد في شعره أصداء قوية لقضية فلسطين، ولنضال الشعوب العربية في سوريا ومصر والجزائر وغيرها، ضد الاحتلال والهيمنة الاستعمارية. ولكن القضية الفلسطينية التي واكبها الجواهري في شعره منذ الثلاثينيات بقيت هي القضية الأم في شعره السياسي القومي، لأن المخطط الذي وضع لها منذ وعد بلفور كان يقضي بسلخها عن الوطن العربي، وإحلال كيان دخيل محلها يقوم بتشريد شعبها وارتكاب المجازر الفظيعة في حقه لينزح عن وطنه، وهو ما حصل بالفعل. وكان الشاعر قد زار فلسطين عام ١٩٤٥ فاحتفلت به الأوساط الأدبية والثقافية هناك، وأقيم له حفل تكريمي في مدينة يافا فألقي فيه قصيدة "يافا الجميلة" ومطلعها:

بيافا يومَ حطَّ بها الركابُ تمطّر
عارضٌ ودجا سحابُ

ولكن بعد ثلاث سنوات من ذلك التاريخ قامت الحرب عام ١٩٤٨، ودخلت الجيوش العربية فلسطين، واشتد رحى المعارك بينها وبين العصابات الصهيونية، فكتب قصيدته "فلسطين" التي يحث فيها المجاهدين على نجدة فلسطين وشعبها فيقول:

حماةَ الدار لم تتركْ لشعري
فلسطينُ سوى كلمٍ مُعاد
بكيت مصابها يفعاً وافتْ
نهايتها وخمسونٌ عدادي
قدحتُ لها رويّاً من زنادي
وصُغتُ لها روياً من فؤادي (١١)

ويضيق بنا المقام لو تتبعنا شعر الجواهري في الحرب العالمية الثانية، ونضال الشعب المصري وصموده ضد العدوان الثلاثي، وكذلك نضال سوريا للتخلص من الاحتلال الفرنسي، وثورة الجزائر وغير ذلك من نضال الشعوب الحرة في العالم، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة منفصلة نؤجلها إلى وقت آخر.

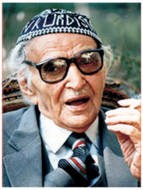

ولكن النتيجة التي نخلص إليها أن شعر الجواهري كان سجلا حيا وكتابا مفتوحا نقرأ بين طياته تاريخ العراق الحديث والمنطقة العربية، وحركة الشعوب في مسيرتها نحو العدل والحرية. ولا نعني به التاريخ الجامد الذي يُعني بتسجيل الوقائع وضبطها، وإنما التاريخ الحي الذي يكتبه الشاعر بدمه ودموعه، بغضبه وانفعالاته، بثورته وسكونه.

فشتان بين كاتب يؤرخ لحروب سيف الدولة مع الروم، وبين شاعر كالمتنبي وصف تلك المعارك وخاض غمارها وخلدها في شعره. هذا التاريخ الحي هو الذي خلد قصائد الجواهري وكأنها قيلت اليوم، على الرغم من مضي عشرات السنين على نظمها، لاسيما وإن المشكلات التي عالجها الشاعر مازالت على حالها لم تحل ولم تتغير!

– د. إبراهيم العاتي

عميد الدراسات العليا الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية ــ لندن

هوامش(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧١. (٥) المصدر نفسه، ج٥، ص ٣٦٦. (٦) د. إبراهيم العاتي، اللقاء الأخير مع مصطفي جمال الدين، كتاب (سيد النخيل المقفي)، ص ٢٨٥، إصدار المكتبة الأدبية المختصة، قم، ١٤١٨هـ. (٧) ديوان الجواهري، ج٣، ص ٢٥٩ وما بعدها. (٨) م. ن، ص ٢٦٩. (٩) م. ن، ص ٢٨٨. (١٠) م. ن، ص ٢٩٤. (١١) م. ن، ص ٣٢١.

* عن ميدل ايست اونلاين.